

تجليات التناسل الديني في كتاب أحضان الجبال للكاتب هدى الحوسني

المدرس: عمر غابش عبيد النوفلي
مدرسة كعب بن سور للتعليم الأساسي بولاية المصنعة (5- 10)
سلطنة عمان
البريد الإلكتروني: omar841340@gmail.com

المخلص

يعد مصطلح التناسل من المصطلحات النقدية المعاصرة التي تبوأ مكانة عظيمة في النقد الأدبي الحديث وهي تقنية إجرائية تمنح النص نسيجاً مميزاً من الأصوات الغائبة، فالتناسل يحمل مجموعة من التصورات والرؤى الجمالية القادرة في منح الأعمال الأدبية مزيداً من الاستمرارية والدينامية الحية لاتصالها بالأبعاد الدلالية التي لها وزنها المعرفي في الذاكرة الجمعية. يحاول هذا البحث استجلاء المتناسلات الدينية (القرآنية- الحديث الشريف) وإبراز دورها في إنتاج الدلالة. وقد اخترنا عينة تطبيقية لرصد التناسلات الدينية في نتاج الكاتبة هدى الحوسني من أجل إيضاح التجليات الإبداعية التي أسهمت في تشكيل النص تشكيلاً جمالياً، والابتعاد عن القراءات السطحية إلى القراءات المنطقية القابلة للتناول والفهم والتأويل بين القراء.

الكلمات المفتاحية: التناسل، التناسل التركيبي للقرآن الكريم، التناسل مع الحديث الشريف.

Clarification of Religious Intertextuality in the Book , "Embraces of Mountains," written by Huda Al Hosani

Teacher: Omar Ghabish Al Nofli
K'ab Bin Soor Basic Education School for Grades 5-10
Oman
E-mail: omar841340@gmail.com

ABSTRACT

Intertextuality is a modern critical term which has a great status in the modern literary criticism. It is an action technique which gives a text a mixture of old texts. Intertextuality includes a group of aesthetic images which give a literary work continuity and live productivity as they are related to meaningful dimensions which have a knowledgeable status in the cultural encyclopedia. This research tries to clarify religious intertextuality (Qur'an-Hadith) and how it produces meanings. We have chosen a practical sample to clarify religious intertextuality in Hoda Al Hosania's works to clarify creative factors which have contributed to an aesthetic formation of a literary text.

Keywords: Intertextuality, Compound intertextuality with the Holy Qur'an, Intertextuality with Hadeeth.

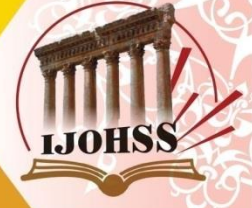


المقدمة:

يحفل النقد المعاصر بمجموعة من الاتجاهات التي تروم البحث عن المعنى فهي تتجه إلى النص وتحاول كشف كينونته، ويبرز التناسق كتنقية إجرائية قادرة على استجلاء عوالم الماضي وتشقّف عن اتجاهات الحاضر من خلال الفضاء النصي، ويحوي هذا الفضاء على أصداء الإبداع والإنتاجية؛ لأن التناسق يفترض دينامية حية بفعل تعدد التأويلات واختفاء الحقيقة المطلقة وهيمنة الحقائق النسبية التي تطرح تساؤلاتها حول المنجز الحضاري ومحاولة فهمه وتأتي كل هذه الأصداء والرؤى بسبب التعالق الحرفي (التركيبية) أو الخفي مع المتناسق. ويعرّف التناسق على أنه حضور نصوص سابقة - قديمة أو حاضرة- في نص آخر بحيث تأتي النصوص الغائبة منسجمة مع النص الحاضر لتعمق الدلالة لفظاً ومعنى من خلال التواشج مع الأنساق الثقافية والأفكار المختلفة.

أسهمت نتاجات الكاتبة العمانية هدى سالم الحوسني في تشكيل المعنى الجمالي إذ اتسعت مضامين أعمالها الأدبية بفضل توظيف النصوص الأنبية التي لها تصورات فنية وحمولات مقدسة عند الإنسان المسلم ولاريب في ذلك؛ فالمقصود هنا هو النص الديني الذي يزخر بقصص الماضين وأحداث الغابرين ناهيك أن النص الديني يمنح الخطاب الأنبي حضوراً من الدلالات الحية وذلك باشتغال البنى التركيبية والسياقية أو المقولات اللسانية حسب ثنائيات دي سوسير. إن الآيات العظيمة والأحاديث المقدسة تعد من خصوصيات الثقافة الإنسانية القادرة على التدليل السيمولوجي، وتكمن أهمية التعالق التركيبية أو الاستشهادي مع القرآن الكريم أو الحديث الشريف في رقد التجربة الإبداعية بمعين لا ينضب من الرؤى والتجليات التي تسعى نحو خلخلة الأفكار القارة في أذهان القراء وتحريك البنى الدلالية لتحقيق مقروئية قابلة للفهم والتفسير بفعل اشتغال آليات التأويل السيميائي إذ تعمد العقول المتلقفة للنصوص الإبداعية في ترجمة العلامات الدلالية وما تكتنزه هذه العلامات من مظهرت ثقافية وإنسانية وبناء على ذلك تسمح هذه الرؤى للقارئ أن يتفاعل معها سلباً أو إيجاباً؛ لأنها باختصار نابغة عن معطى حضاري وترائي ضارب في الأعماق.

ويظهر أن التشكيل الدلالي في تجربة الكاتبة هدى الحوسني يتجلى في المتناسقات الدينية التي حققت علامة فارقة في إبراز العمل الإبداعي. لقد استطاعت الكاتبة العمانية في مدة وجيزة رقد المكتبة العربية بمجموعة من الإصدارات الثرية وهي: راققت لي لغتك، ورواية ديور والأعمدة الأربعة، وكتاب أحضان الجبال، مما كان لهذه الأعمال الأدبية أثر في ساحة المعرفة فقد وجدت إصدارات الكاتبة ترحيباً واحتفاء من قبل القارئ العماني خصوصاً والعربي عموماً. وإيماننا العميق بأهمية الأعمال الأدبية بمختلف أجناسها ارتأى الدارس أن تكون هذه الدراسة المتواضعة في كتاب أحضان الجبال الذي يحوي على سلسلة من المقالات الأدبية والفكرية خاطبت فيها الكاتبة القلوب السنية والأرواح النقية بلغات الحب والعشق الروحي، هي مقالات تحتضن بالجبال في وداعة شاعرية تتبدى من خلالها كل الأحزان في جمال الطبيعة وسحرها. وعليه سيتضمن هذا البحث مجموعة من الفرضيات التي سينطلق منها وهي التناسق والوقوف عند تعريفه وأبرز من تناول هذا الاتجاه النقدي بشكل موجز ثم الحديث عن التناسق التركيبية في القرآن يتلوه الحديث الشريف. وتكمن أهمية البحث في محاولة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة وهي التناسق والخلفيات الاستمولوجية والامتدادات المعرفية لهذه الاتجاه، وفهم رؤية الكاتبة من خلال توظيف التناسق الديني ومحاولة معرفة الطرق الجمالية التي أسهمت في تكوين النص الجمالي، وقد تأطرت هذا الدراسة في اتجاهين وهما: التناسق التركيبية مع القرآن الكريم والحديث الشريف يسبقهما مطلباً تنظيري عن مفهوم التناسق، متخذين من المنهج الوصفي التحليلي مسلكاً لاستقراء العلامات وتحليلها بغية الوقوف عند المحددات والثيمات التي كانت لها أهمية بارزة في إثراء المنجز الحضاري وإرساء دعائم التجربة الإبداعية للكاتبة هدى الحوسني. على أمل أن تكون هذه الدراسة رافداً حيويًا للمعرفة من أجل توسيع الآفاق والمدارك، وأخيراً نرجو من الله التوفيق والسداد.



1- التناص:

انبثق مصطلح التناص (intertextualite) في مرحلة الستينيات من القرن الماضي وهو مصطلح اجترحته الناقدة البلغارية الأصل المتفرنسة الجنسية جوليا كريستيفا في عامي 1966 و 1967م بالتعاون مع مجلتي تيل كيل (Telquel) وكريتك (Critique)، وكان ذلك من خلال الأبحاث التي قدمتها جوليا بالاستفادة من حوارية ميخائيل باختين أستاذها الأول ومن تصحيحات دي سوسير الذي تنبه إلى الخاصية التفاعلية للغة وأيقن أن النص سطح مكوكب تبنيه نصوص أخرى تحركه حتى ولو كانت مجرد كلمة⁽¹⁾ وقد عرّفت كريستيفا التناص على أنه: "جملة المعارف التي تجعل من الممكن للنصوص أن تكون ذات معنى فما أن نفكر في معنى النص باعتباره معتمدا على النصوص التي استوعبها وتمثلها، فإننا نستبدل بمفهوم تفاعل الذوات مفهوم التناص"⁽²⁾. وانصب اهتمام جوليا في المقام الأول على النص باعتباره إنتاجا وفاعلية نصية حيث يتحرك هذا النص ضمن دينامية حوارية معينة ويظهر النص لدي كريستيفا في كونه خطابا يخترق كل الإيديولوجيات والسياسة والاجتماع والأنساق الثقافية المختلفة بل يعمد هذا الخطاب على تفكيك اللغة وإعادة إنتاجها من جديد من خلال صهرها وإذابتها لتظهر في قوالب جديدة، فالنص كما ترى جوليا هو عبارة عن "جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين الكلام التواصلي الذي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه" وتقتضي الإنتاجية عندها في نوعين⁽³⁾:

الأول: يتنمّل في علاقة النص باللغة وهي علاقة من قبيل إعادة توزيع اللغة (هدم- بناء) أي أن النص يعمد على تخريب معمارية اللغة من خلال تفكيكها ليعيد تشكيلها وبناءها من جديد وفق آلية معينة لذلك فهو قابل للتناول عبر المقولات المنطقية لا عبر المقولات اللسانية الخالصة.

الثاني: علاقة ترحال وتداخل نصي ففي فضاء نصي معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقطوعة من نصوص أخرى. وقد أطلقت جوليا اسم الإيديولوجيم على وظيفة التداخل النصي بين الملفوظات المختلفة تقول عن الإيديولوجيم "تلك الوظيفة للتداخل النصي التي يمكننا قراءتها ماديا على مختلف مستويات بناء كل نص تمتد على طول مساره، مانحة إياه معطياته التاريخية والاجتماعية..."⁽⁴⁾ وتتعلق كريستيفا من رفض فكرة النص المغلق التي روج لها الشكلاونيون الروس وتؤكد على انفتاح النص وتداخله مع نصوص وخطابات أخرى⁽⁵⁾. يتضح فيما بعد أن الأبحاث التي قدمتها كريستيفا انتشرت وذاع صيتها بين الأوساط الفكرية الغربية فقد تلقفها عدد غير قليل من النقاد الغربيين كرولان بارت وجيرار جنيت ولوران جيني وريفاتير وغيرهم بالدرس والتنظير والإثراء، وأخذت هذه الأبحاث مسميات مختلفة كالتعالّي النصي أو التخارج النصي أو التفاعل النصي، أو النص الغائب... مما كان لها الأثر الكبير في الدراسات النقدية المعاصرة، ووصلت إلينا تلك الدراسات عبر المتقافة والترجمة وإسهامات النقاد العرب الذين حملوا لواء التنظير والتطبيق والتنوير: كمحمد مفتاح ومحمد بنيس وسعيد يقطين وعبد العزيز حمودة والغذامي وغيرهم، وتجدر الإشارة إلى أن العرب القدامى كانوا على وعي تام بظاهرة التداخل النصي كالاقتباس والتضمين وحسن الأخذ والاحتذاء⁽⁶⁾؛ لكنهم من خلال التطبيق الإجرائي لم يهتدوا إلى صيغة جامعة تتألف فيها كل أشكال التناص بل ظلت ظاهرة السرقات الأدبية تطرح مجموعة من التساؤلات حول شرعية الفعل التناصي⁽⁷⁾. وفيما يلي سأشرع في تناول التناص الديني في كتاب أحضان الجبال ضمن محورين:

- التناص التركيبي مع القرآن الكريم.
- التناص مع الحديث الشريف.

1- التناص التركيبي مع القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي لدى المسلمين فهو معين قيم يزود الأدياء بالألفاظ والتراكيب القوية ومنهل قدسي يتعلّق بالهوية العربية والثقافة الإسلامية، فمن أجل هذا الدين قامت حضارة إسلامية مترامية الأطراف. والقرآن الكريم كان ولا يزال مصدر إلهام للشعراء والأدياء يلجئون إليه



خلال تجاربهم الإبداعية يمتحون معانيه وينهلون أفكاره ورؤاه حيث يمنح النص القرآني قداسة روحية ذات رؤية تأثيرية يقينية تعضد التجربة الشعورية شكلا ومضمونا. والتناص التركيبي هو ذلك التناص الذي يتناول التراكم والمفردات القرآنية ويكون لهذه التراكم دوراً في إنتاج الدلالة وتحفيز المتلقي من خلال إضفاء القيمة المضاعفة في النص الحاضر⁽⁸⁾، ذلك أن الكاتب يستحضر بعض الآيات القرآنية الكريمة ويدمجها في نصه الإبداعي ليعمق الدلالة ويكثف حضور النص الغائب وبذلك يفتح النص على مضامين ورؤى مختلفة، يستشعر من خلالها القارئ على أهمية المنجز الإبداعي الذي قد يتوافق مع أفق انتظاره أو يخيب لبعد المسافة الجمالية التي يتوقعها. وفي الجانب الآخر هناك من رأى أن التناص المباشر الصريح أقل فنية من التناص غير المباشر لما للثاني من سمات تميزه مثل الغموض الذي يثري النص الإبداعي ويحفز استمراره لوجود احتمالات تجعل من اللغة ذات أفق متعددة الدلالة ويكون النص منفتحاً غير قابل للانغلاق وبالتالي يمكن للنص أن يحقق فنية عالية للنص الحاضر⁽⁹⁾ ويمكن ذلك في استمالة القارئ وجره إلى تفجير الطاقات الكامنة في النص والتفاعل مع المنجز الفني سلباً أو إيجاباً، انتلافاً أو اختلافاً وهكذا.

وتجدر الإشارة أن هذا النوع من التناص الديني يندرج تحت مسمى التناص الخارجي الذي يعني "تداخل النص مع الكم الهائل من النصوص الذي يمثل به العالم، فيشكل النص اللاحق/ السابق وفق رؤيته، حتى تغدو إحدى مكوناته وجزء لا يتجزأ منها تركيبياً ودالياً⁽¹⁰⁾ ذلك أن الكاتب يستدعي بعض الآيات الكريمة ويقوم بإدماجها في النص الحالي هادفاً من وراء هذا التعالق النصي تكثيف الدلالة وتعميق الرؤى المختلفة.

استلهمت الكاتبة هدى تجربتها الإبداعية من القرآن الكريم فاستطاعت بذلك أن تمنح النص دلالات أرحب نحو عوالم مختلفة من النصوص الغائبة؛ لتشكل نتاجاً إبداعياً رائعاً يتواشج مع مجموعة من الرؤى والمضامين الوجدانية التي تتوافق مع التجربة الشعورية وفلسفة المبدعة الخاصة؛ فالتناص الديني قادر على أن يؤسس رؤية جمالية من خلال منح النص دلالات مكثفة تحيل إلى معانٍ قدسية وروحية حيث تخترق التناصات الدينية بنية الخطاب العادي عن طريق خلخلته وتفكيكه إلى مسارات أخرى من الامتدادات المعرفية. ومن التوظيفات الدينية التي تطالعنا في كتاب أحضان الجبال ما نقرأه في المقال الموسوم بـ: " البريق الذي أضاء الإنسان":

" والعاقل من يحفظ لهذا البريق نوره وهو يجري في أنهار الحياة، يحفظه عظيماً قويا ويحفظ قيمته وجوهره مهما جاءت أمامه المصائب والمصاعب سريعا يلاشي الغمام من عتمة الطريق، يقطف زهرة الصبر من مرارة البلاء يشتم أجرها ويستبشر بفرجها... سريعا يقوم إذا توقدت الأحلام واتسعت... مضاعة في القلب وإن تكبد الألم والقهر مضاعة في صفحة القدر بخيره وشره فلا مانع ولا حاجب للبريق الذي يخرج الإنسان من الظلمات إلى النور"⁽¹¹⁾

إن الله قد خلق الكون في أعظم هيئة، وأخرج الإنسان الجهول من ظلمات الغواية إلى نور الهداية وقيض له كل الممكنات المتاحة ليبصر الحق بظلال الإسلام، ويظهر في هذا الملفوظ أن المبدعة استثمرت الآيات القرآنية من خلال مزجها في بنية النص الداخلية حيث يبدو التواشج جلياً ومباشراً مع قوله تعالى: (الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) [إبراهيم: 1] فالآية الكريمة تشير إلى نور الهداية وهو القرآن الكريم الذي أنزله الله على البشرية بقيادة النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- ليخرج الناس من ظلمات الجهل وجور العبادات إلى نور العلم والهداية؛ وبالمقابل نجد الكاتبة تسقط هذه الدلالات على العقول المتوقدة بالعلم والمشرقة بالقوة والعزيمة كالكوكب الدرية في نضارتها؛ فالعقل طوق نجاة للبشرية وهو إشراق الحياة والبريق الذي ينقل الإنسان من غياهب الظلمات إلى بريق الجمال والنور؛ فلا وجود للجهل والظلمة في حضور العقول الواعية المضاعة ببريق الأمل، ويتضح للقارئ اشتغال النص الأني من خلال التداخل التآلفي بين النصين (الغائب/ الحاضر) بشكل تركيبى ينسجم مع الموقف الشعوري وهكذا يأتي النص متوافقاً مع النص القرآني وبذلك تؤكد الكاتبة أن للعقل الواعي أهمية خاصة لا تقل شأناً عن الرسالة المحمدية التي جاءت للبشرية

أجمعين حيث يمثل هذا الحضور الديني إثراء جمالياً يعمل على انسجام النص وتعميقه. ونورد على ذلك مخططاً تفصيلاً للتداخل النصي:

العقل الواعي _____ النور المبين (القرآن الكريم)

الجهل _____ الظلمات (الغواية والانحراف عن طريق الحق)

وتتابع هدى هذا النسيج الإبداعي من خلال استثمارها للخطاب الديني وتكثيف الألفاظ المانحة للنص تصورات جديدة من شأنها أن توضح الدلالة وتعمق الفكرة لفظاً ومعنى، ويبدو أن النتاج الإبداعي لدى المبدعة يتشكل بفضل السياقات الدينية التي تمنح النص طاقة مرجعية ومادة معرفية خصبة. تقول في الملفوظ الذي حمل عنوان إنقاذ الحياة: " حين استقبلت قراراً قضى الله فيه أمراً كان مفعولاً، بدأت مواجهته بتفسير مشوّه لا ينتمي إلا للجهات المعتمنة، محتجزاً الحياة في وسادة نفثت رقادها، شعرت بأنها مرحلة التهام لحياتي لملمت عندها طاقتي وقدرتي العقلية والروحية والجسدية من طاولة الحياة... " (12). فالنص يحوي إيحاءً مباشرة إلى قوله تعالى: (إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَاتُمُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُ لَكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيُقْضَىٰ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) [الأنفال: 44] يفتح الخطاب حول حادثة بدر وما تحقق للمسلمين من نصر مظفر على المشركين؛ لتكون كلمة الله هي الحق الساطع وكلمة الذين كفروا هي السفلى، والخطاب الرباني في هذا الملفوظ يتضمن رسالة مطمئنة للعباد فالله عز وجل قد جمع بين الفريقين على غير ميعاد " ليقضي ما أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله وإذلال الشرك وأهله فكان أمره متحققاً لا محالة" (13)، وفي ذلك يقول الرازي: " المعنى لو تواعدتم أنتم وأهل مكة على القتال لخالف بعضكم بعضاً لقتلكم وكثرتهم" (14) ولكن أمر الله كان مفعولاً بنصرة المسلمين يوم بدر والظفر بكل الخير. وعند المقابلة بين النصين نجد أن الكاتبة هدى على الرغم من شناعة الموقف الذي ألم بها وجسارة الأمر العصيب تستقبل المشيئة الإلهية بالرضى والتسليم، وهذا من شأنه أن يزيد المسلم إيماناً ويقينا بأن كل الأمور التي تعترضه على وجه البسيطة لا تجري إلا بإرادة الخالق تعالى شأنه، صورة مشرقة رسمتها الكاتبة من خلال التناص الديني حيث يلتحم النصان الحاضر/ الغائب في بوتقة واحدة لينفتح النص على أبعاد دلالية وامتدادات شعورية ومحمولات معرفية مما يؤكد حضور النص القرآني في الخطاب الحاضر ولعل التناص التركيبي أو الحرفي "يعتمد في تشكيله الفني والدلالي على التراكم والألفاظ المعروفة الهوية الواضحة التي يمكن نسبتها أو ربطها برؤية معينة ونص محدد كالرؤية الدينية أو النظريات السياسية والاجتماعية والفلسفية التي تميز ذلك ويمكن نسبتها إلى قائل بعينه ويمكن معرفة مصادر تأثر الكاتب بها بدقة وبسر" (15). ولا ريب في أن توظيف التناص الديني يبتغي كشف حالات العلاقات بين النص المائل والنصوص الأخرى وما يتمخض عنها من علاقات ورؤى جديدة تسهم في إغناء الدلالة وإضفاء مزيد من الحيوية والفاعلية النصية وبلورة الخطابات بشكل يتناسب مع تجربة المبدع.

وتتابع هدى الاستلham من القرآن الكريم من خلال توظيف آيات الذكر الحكيم في الخطاب الإبداعي وتفجير الطاقات الكامنة فيه من خلال التفاعل النصي مع الآيات الكريمة من أجل تمرير المحددات والمضامين الشعورية، فالحياة بكل ما تحمله من تجليات المكابدة والعناء كفيلاً أن تفتك بالحائرين لكثك أيها الإنسان أن تقلدت سيف الصبر لتنهزم الأحزان لن تهوي في حضيض الخيبة وجيشان الغضب الذي يموج دماراً على النفس الإنسانية ستغدو بإشراف الحياة في رغد من العيش متجاوزاً صراع العواطف وجفاء الحياة. إن التمسك بالهدى والنزود بمعين العبادة والقرآن ساعة المصيبة أجمل غاية وأسمى مرتبة بين العباد. تقول هدى: " وثق أن وقوفك ويأسك في مرحلة من المراحل هو تسجيل تاريخ ميت لك، ستفقد عنده حريتك وإن هذه المرحلة ربما ما كانت لتمر عليك إلا لتؤكد وجودك الحي وإنك بحاجة إلى النهوض بأقوى من ذي قبل... وربما ما كنت تظنه شراً لك هو خير لك فلا تفقد حياتك في مرحلة وانقذها وانتزعاها من يأسك ويأسك فلا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً" (16). وحين نعاود البصر كرتين على الملفوظ السابق بغية فهم النصوص المتفاعلة نلاحظ بكل جلاء



اليقين أن المبدعة تتعالق مع القرآن الكريم بشكل مباشر⁽¹⁷⁾ إلى الحد الذي يشبه حالات التجلي الصوفية من الانكشاف والالتحام، وهذا الملفوظ هو إحالة صريحة إلى آيتين من آيات الذكر الحكيم؛ فأما الأولى تحيلنا إلى سورة البقرة. قال تعالى:

(كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ وَهُوَ كَرِهَ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [البقرة : 216] والآية الثانية من سورة الطلاق لقوله تعالى: (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) [الطلاق : 1] ويظهر أن الحوسنية استقت من معين القرآن وتقبأت بظلال الذكر الحكيم؛ لتنتقل فلسفتها الشعورية الخاصة نحو عتبات نصية جديدة واتجاهات مغايرة تستوجب التفاعل معها من قبل القراء وبذلك يفتح المجال للتأويل والتفسير انطلاقاً من النص المستحضر في السياق اللاحق. وإذا كان الخطاب في الآية الكريمة الأولى يتضمن دلالات تحت على الجهاد في سبيل الله؛ فإن المبدعة تتواشج بين الكلمات العابرة مع السياق القرآني لتؤكد أن مجاهدة النفس أمام المصائب والمحن والابتلاءات لا تقل أهمية عن الجهاد في سبيل الله؛ فالنفس الإنسانية قد تكره أمراً وفيه كل الخير والصلاح لها، وقد تحب شيئاً يكون عليها بوابة للمصائب والمحن، والله عز وجل وحده مصرف الأحوال والعالم بعواقب الأمور، وكى تنهض النفس الإنسانية عليها أن تقف ووقفاً أمام كل مرحلة تعترضها بالصبر والاحتساب طاردة هواجس الجزع والهلع فلا تعلم تلك النفس البشرية شيئاً لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ومن يدري من وراء المصيبة لعلها تكون منحة ربانية وهبة عظيمة من رب العباد.

ونورد ملفوظاً آخر عن التعالق الديني إذ تقول هدى الحوسني في المقال الذي يحمل عنوان "قمة خاطئة": " لدى كل إنسان قمة يود الوصول إليها يظهر فيها وجوده الأسمى، وينشر عبرها شذى آماله، ويرى من خلالها العقبات التي غيرت مساره من السطحية إلى الصعود... إلا أن بعض القمم ما أن يصل إليها أصحابها حتى يعلموا أنها خاطئة خائبة وسريعا ما يسقط منها خاسرا... حينها يكون ذلك الوصول مجرد صورة لا تخدم إلا نفسها فارغة من الداخل سرعان ما تتلاشى، خاوية على عروشها ويكون حالها كحال التي تنفض غزلها من بعد قوة.."⁽¹⁸⁾

تستحضر الكاتبة الآية القرآنية: " (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مائة عام ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مائة عام) [البقرة: 259] وهذه القصة هي مثل لمن أراد الله هدايته والمعنى ألم ينته إلى علمك مثل الذي مر على قرية وقد سقطت جدرانها على سقفها وهي قرية بيت المقدس لما خر بها باختصر⁽¹⁹⁾ ويبدو أن الكاتبة تتعالق مع الآية الكريمة لتبين المقصدية الدلالية التي تقول إن القمة التي يسعى إليها أصحاب الأهواء الزائفة والمصالح القبيحة لن يكتب لها البقاء والثبات ما لم ترتكز على أسس راسخة متينة وهي في نهاية المطاف ليست سوى قمة خاطئة تنهد وتنساق معلنة عن خيبتها وإفلاسها كالقرية الخاوية على عروشها. ويبدو أن الكاتبة تقدم هذه التناصبات الدينية لأخذ العظات والعبر من الأحداث السابقة وتفجير الطاقات الكامنة في النص. ولتعزيب الدلالة ولتقوية المعنى تعتمد الكاتبة على التفاعل بشكل تركيبى مع الآية الكريمة الثانية من أجل تحقيق رؤية يقينية. قوله تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَالًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) [النحل: 92] وهذا التفاعل يمنح النص الأدبي مغزى إيحائياً تهكمياً يتمثل في القصة المضمنة في الآية الكريمة، وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده حيث شبهت الآية الكريمة الذي يحلف ويبرم عهده ثم ينقضه بالمرأة تغزل غزلها وتقتله محكما ثم تحله إنكاثاً أي انقاضاً. قال المفسرون: كان بمكة امرأة حمقاء تغزل غزلها ثم تنقضه وكان الناس يقولون ما أحمق هذه!⁽²⁰⁾ وبذلك تنعكس بشكل صريح صورة الصاعدين على أكتاف الآخرين بالخديعة والزيف كالقرية الخاوية على عروشها أو كالسيدة الحمقاء التي لا تنتفع من غزلها بعد جهد دؤوب. وهذا الملفوظ يؤكد التحام النسان (الغائب/ الحاضر) في الدلالة نفسها ذلك أن القرينة الجامعة بين النصين هي الخسران والحمق الذي يصل بصاحبه في أغلب الأحيان إلى الغباء المستحکم بالذات الإنسانية. إن القمة الحقيقية في نظر الكاتبة هدى تتجلى في الحضور المزدهر بمشاعل الأخلاق والنزاهة المقدسة التي لا شريك لها وليس بالتزلف والنفاق الذي يلقي بصاحبه في خريف الظلمات.



إن القارئ لكتاب أحضان الجبال يلحظ بجلاء دون موارد حضور التناسبات القرآنية بكميات هائلة؛ فالمفوضات في السياق النصي تظهر كالشمس الساطعة في وضوح النهار؛ وبذلك يتضح أن الكاتبة هدى كانت حريصة على التواضع مع القرآن الكريم بشكل يتوافق ويتأزر مع أهدافها ومقاصدها الشعرية حيث جاءت التناسبات مع النص القرآني بين الاقتباس الحرفي الصريح مع التحوير تارة والامتصاص تارة أخرى، ويظهر أن الكاتبة تعاملت مع النص المقدس بحذر شديد لإقرارها بأهميته في تعضيد الدلالة وتوضيح الموقف الشعوري. وقد لجأت الكاتبة إلى هذا النوع من التناسبات الدينية لتضمن توسيع المعنى نحو مزيد من الأفاق الدلالية والامتدادات المعرفية وبالتالي تتأسس لغة جمالية جديدة من خلال انفتاح النص اللاحق أمام المتلقي الذي سيجد شرعية الفعل التناسبي متاحة لممارسة التأويل والتفسير ومطاردة الدلالات بغية بناء المعنى (المدلول) بفعل التداخلات النصية والانزياحات الأسلوبية الموظفة في سياقات مختلفة.

ويظهر أن التناسبات أداة إجرائية تنفيهاً اكتشاف المعنى الباطن والانطلاق من المعنى السطحي الظاهر إلى الجوهر العميق الخفي وبذلك تتأسس لغة إبداعية قادرة على البقاء والانفتاح، تجربة لها ظلال متجددة وعميقة ترفدها رؤية إبداعية معرفية تتعالق مع الأنساق الثقافية الكبرى لدى المجتمعات الحضارية. يقول رولان بارت: " بعضهم يريد نصاً (فنا، لوحة) من غير ظل ومقطوعاً عن الإيديولوجيا ولكن هذا يدل على أنهم يريدون نصاً عميقاً إلا إن النص لمحتاج إلى ظله: هذا الظل هو قليل من الإيديولوجيا، وقليل من العرض، وقليل من الذات" (21).

1-2- التناسبات الدينية مع الحديث الشريف:

أما على صعيد الحديث النبوي الشريف والذي يأتي كمصدر ثان من مصادر التشريع الإسلامي فدرى الكاتبة أنها استفادت من الأحاديث الشريفة ووظفت جزءاً غير قليل في كتاب أحضان الجبال؛ بيد إنه لم يكن بتلك الكثافة مقارنة مع الحضور القرآني، ومهما يكن من أمر فإن التناسبات الدينية سواء القرآني أم الحديث النبوي الشريف كان لهما عظيم الأثر في كتاب أحضان الجبال. فالدين يمثل قيمة أخلاقية وروحية وذاتية تتأصل في الذات الإنسانية وتظهر تجلياتها بشكل واضح في سلوكيات الأفراد وأنماط تفكيرهم (22) والمصدران عموماً - القرآني والحديث الشريف - يمثلان عتبة من عتبات التأويل النصي وشرعية لانفتاح النص على رؤى جديدة.

إن التفاعل مع الحديث الشريف يجسد ملمحاً شعورياً إبداعياً في تجربة الحوسنية ويشخص مدى احتوائها لبعض النصوص الدينية والنهل من ينابيعها الثرية، كل ذلك لتمنح النص الحاضر معطيات إنتاجية تسعى إلى خلق معان ثابتة تستند على قيم قدسية في حياة المسلم حيث يأتي التناسبات مع الحديث الشريف في أغلب المفوضات بشكل مباشر؛ إذ تطالعنا هدى في المقال الذي يحمل عنوان: " شرور النجاح": " فربما أول شرور النجاح هو الإنسان ذاته! الإنسان الذي لا يتحدى هواه ولا يغلب كسله فلا يخرج من فجره يصلي الصلاة التي يبشر المشانين إليها بالنور التام والحفظ المبين من الله فيخلق أول مضاد لنجاحه بل أول عتمة يسير من خلالها متخبطاً فلا قوة في نفسه ولا قوة في الكون تسعفه وخسر مع هذه البركة عملاقة السداد وسيدة التوفيق، فترك الصلاة وتركها أول شرور النجاح قالها سيد البشر صلوا تتججوا" (23). فجملة (صلوا تتججوا) في هذا السياق إحالة مباشرة إلى الحديث الشريف ما يروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم: " قال: صلوا تتججوا وزكوا تفلحوا وصوموا تصحوا وسافروا تغنموا" (24) وبالمقارنة بين النصين نلاحظ أن الكاتبة تواسجت مع الحديث الشريف بشكل واع؛ لتؤكد أهمية الصلاة المقدسة فهي مفتاح المسلم لطريق النجاح وجواز المسلم نحو الجنة التي أعدها الله للمتقين على أن شرور النجاح يتجلى كما ترى هدى في ترك الصلاة المفروضة وهذه نظرة دينية مقدسة عند المسلمين فلا فائدة من صلوات تؤدي بكسل ونفاق وقد اختارت الكاتبة صلاة الفجر لتبين المغزى المشار إليه في فضل الصلاة؛ فالصلاة جسر للنجاح وخارطة للحياة، والفجر علامة فارقة بين المنافقين والمؤمنين.

والحديث الثاني يأتي في سياق " غياب الذات لحضور غيرها": " لا تأخذ وقتاً تحلل فيه شخصيات غيرك على الإطلاق، محاولاً تفسيرها بـ (لم، وكيف) فإن السمع والفؤاد التي وهبك الله كلها مسؤولة عنها، فحين ينشط لديك العقل اعلم أن نفسك أولى بك وأن داخلك طاقة وقدرة للقيام بما يعود عليك بالنفع وإلا فإنه ينتهي



بك الوقت وأنت تتماهى مع تلك الشخصية دون شعور منك... حتى لا تفقد روحك وأنت مشغول بأشخاص لن يضروك ولن ينفعوك فتلك اللذة الوهمية" (25). والنص يتحدث عن نفسه بشكل مباشر حيث تتناص الكاتبة مع الحديث الشريف فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فأسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف" (26) ويظهر أن المبدعة استحضرت الخطاب الديني لإيمانها الشديد بعمق التفاعل النصي وبذلك يستطيع القارئ أن يكون رؤية عميقة ومعرفة يقينية حول النص؛ فالإنسان عليه ألا يشتغل بالآخرين ذلك أنهم لا يملكون له نفعاً ولا ضراً بل عليه المبادرة بالعودة إلى ذاته ليكشف عن ديدنه وجوهره اللامع أو حتى تلك الطاقة النورانية التي تقوده نحو التميز والنجاح. والتواضع عموماً بين النصين يبدو جلياً دون موارد وهذا ينم على قدرة إبداعية في توظيف كل الممكنات النصية المتاحة وبذلك يصبح العمل الأدبي بؤرة للتأويل الديني المتناغم مع السياق الحاضر.

وتطالعنا هدى في ملفوظ آخر مع الحديث الشريف؛ إذ تقول: "وما من شيء كالعلم يردف معنى الحياة، ويمسح عتمتها، مما يكسبه صاحب العلم من إنسانية مثلى وقدرة على مواجهة تقلبات العيش بعقل مستنير وفكر رشيد ونفس صبور فالدرب إليه كما قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ووصفه بأنه طريق إلى الجنة..." (27) تبدو صورة الطريق واضحة للمتلقي حيث نجد النسق مباشراً بارزاً والتعلق الديني يتجلى في الخطاب بشكل مكثف وإن تغيرت الكلمات فالأسلوب إحالة صريحة إلى الحديث الشريف الذي يروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: "من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله عز وجل به طريقاً من الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم..." (28). ويتضح أن التناسل يعيد تشكيل مصادر التجربة الإبداعية في نتاج الحوسنية؛ فالجنة لا تأتي بالنفاق والتزلف والصعود على أكتاف الآخرين بدون حق إنما هي بالأعمال الصالحة التي تقود أصحابها إلى الجنة والعلم من جملة المبررات المؤدية إليها، والعلم مجدداً هو طريق الحياة والإنسانية.

الخاتمة:

خاتمة القول: إن العمل الإبداعي في كتاب أحضان الجبال يحوي مضامين إيجابية وظفتها الكاتبة الحوسنية من خلال التفاعل النصي مع القرآن الكريم والحديث الشريف فهي تبتغي الوسيلة نحو الأمل الجميل الذي يحرر تلك القيود السلبيه من التيارات المزعجة ويوقد جذوة الطموح لدى كل مبدع ساعياً للخير والصالح.

ويتضح أن الكاتبة هدى الحوسنية استفادت من كل المعطيات الإيجابية المتاحة، ويأتي التناسل في عملها الأدبي كتقنية إجرائية يصبح فيها كل من الباطن والمستقبل في لعبة المحمولات الدلالية - على حد قول ميشيل فوكو - فبينما الباطن يستحضر نصوصاً من ذاكرة الماضي يأتي قارئ ما نحو نص معين بمحمولات وأيديولوجيات فكرية ومعرفية وبذلك تصبح العملية إنتاجية بامتياز يسعى القارئ إلى التأويل والتفسير انطلاقاً من المقولات النسقية والمنطقية القابلة إلى إرجاعها نحو صيغة أيديولوجية معينة لها ثقلها الدلالي في الذاكرة الجمعية.

والمحرك الرئيس في هذه العملية ليس مرجعاً بالاعتبار التقليدي وإنما هي العلامات التي تحيل النص إلى مدلولات فكرية بفعل اشتغال الدوال. إن ملاحقة النصوص عبر تقنية التناسل تفضي في نهاية المطاف إلى المعنى الدلالي الذي لاذ بأصقاعه وتماهى بين النصوص المختلفة، ويظهر أن هدى الحوسنية استفادت من قدسية القرآن الكريم والحديث الشريف فجاءت النصوص شاخصة عميقة تحوي على دقات قوية ومباشرة من الكلمات المتحققة التي لها وزنها المعرفي في وعي الجماعة. لذلك يعد التناسل آلية ناجحة في تحقيق مقاربات ممكنة ومناحة على صعيد الكتابة والقراءة معاً فأما من زاوية الكتابة تكمن في مقدرة الكاتب على التزود بمعين القداسة وإدماج الملفوظات الدينية في نتاجه الإبداعي ومحاولة التماهي والذوبان الذي يصل إلى حد الامتصاص، وأما من زاوية القراءة فهي مقدرة القارئ على التفاعل مع النص المستقبل والحكم الذوقي على نجاعة النص انطلاقاً من محددات وتقنية تمثلها وظائف بارزة ناتجة من تقنيات المحاكاة والتعلق النصي بين الأجناس الأدبية المختلفة في تداولية حركية منتجة. وعلى هذا فإن أكثر المتناسلات في كتاب أحضان الجبال جاءت بشكل مباشر في ملمح



فني يدل على قيمة توظيف النصوص الدينية في الأعمال الأدبية فهي تستميل القلوب قبل العقول محققة بذلك متعة ولذة نصية. وتوصي هذه الدراسة على ضرورة معرفة الكتاب للتقنيات التناسية التي تعين على الانتاجية النصية وتدوير المعرفة الإنسانية بشكل يتناسب مع نوازع القراء المختلفة، ونشدد على أهمية توظيف التناس غير المباشر في الأعمال الأدبية وذلك لقدرة هذه التقنية في منح النص دلالات ومضامين إبداعية تعمل على استمالة القارئ في بذل المزيد من الجهد والمثابرة لاسنكناه دلالة النصوص المتعلقة وذلك بغية التفاعل مع النصوص الوافدة إلى النص اللاحق. لذلك يجب على القارئ/ الكاتب الذي يطمح في خوض غمار الكتابة أن يكتف من مجهودات القراءة حتى تكون بضاعته جيدة وقابلة للتداول والتناول بين القراء.

الهوامش والإحالات:

- (1) لعور، موسى، التناس في رواية الجازية والدرائش، ص64، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- (2) الحوقاني، عيسى، التناس في شعر نزار قباني، 2012م، ص60، مكتبة الغبيراء، ط1، سلطنة عمان.
- (3) كرسيفا، جوليا، علم النص، 1991م، ص21، ت: عبدالجليل ناظم، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب.
- (4) المرجع السابق نفسه، ص22.
- (5) وهابي، محمد، من النص إلى التناس، 2016م، ص74، دار عالم الكتب الحديث، أربد، ط1، الأردن.
- (6) ينظر: المرجع السابق، ص113-193.
- (7) الدهون، إبراهيم، التناس في شعر أبي العلاء المعري، 2011م، ص120، عالم الكتب الحديث، أربد، ط1، الأردن.
- (8) الغدامي، عبدالله، الخطيئة والتكفير (من البنيوية إلى التشرية، نظرية وتطبيق) 2012م، ط7، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- (9) الحوقاني، عيسى، التناس في شعر نزار قباني، المرجع السابق، ص257.
- (10) واصل، عصام حفظ الله، التناس التراثي في الشعر العربي المعاصر (أحمد العواضي أنموذجاً)، 2011م، ص77، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
- (11) الحوسني، هدى، أحضان الجبال، 2019م، ص12، بيت الغشام للصحافة والنشر، ط1، سلطنة عمان.
- (12) المرجع السابق، ص12.
- (13) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 1981م، ص507، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، ج1، لبنان.
- (14) المرجع السابق، نفسه، ص507.
- (15) حسنين، نبيل علي، التناس دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض (جرير والفرزدق والأخطل)، 2010م، ص58 دار كنوز المعرفة، ط1، الأردن.
- (16) الحوسني، هدى، أحضان الجبال، المرجع السابق، ص14.
- (17) التناس المباشر: هو الذي يعرف بالاعتماد على التراكم والألفاظ المعروفة الهوية، الواضحة المعالم التي يمكن نسبتها أو ربطها برؤية معينة ونص محدد، ويمكن معرفة مصادر تأثر الكاتب بدقة ويسر. ينظر: حسنين، نبيل علي، التناس دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض المرجع السابق، ص58.
- (18) الحوسني، هدى، أحضان الجبال، المرجع السابق، ص33.
- (19) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص165.
- (20) المرجع السابق، ص141.
- (21) بارت، رولان، لذة النص، 1992م، ص64، ت: منذر عياشي، دار لوسوي، باريس، ط1، فرنسا.
- (22) علي سليمي ورضا كيان، التناس القرآني في شعر محمود درويش وأمل دنقل، 2012م، ص108، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعة سمنان الإيرانية، العدد التاسع، إيران.
- (23) الحوسني، هدى، أحضان الجبال، المرجع السابق، ص67.
- (24) الفراهيدي، الإمام الربيع بن حبيب (ت175هـ)، الجامع الصحيح، 2011، ص66، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط1، سلطنة عمان.
- (25) الحوسني، هدى، أحضان الجبال، المرجع السابق، ص77.
- (26) الترمذي، محمد بن عيسى (ت279هـ)، الجامع الكبير، 1966، ص284، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، لبنان. رقم الحديث: 2516.
- (27) الحوسني، هدى، أحضان الجبال، المرجع السابق، ص96.



(28) أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي(ت275)، سنن أبي داود، 2009م، ص 485، ت: شعيب الأرنؤوط و محمد كامل قروبلي، دار الرسالة العالمية، طبعة خاصة، سوريا. باب الحث على طلب العلم رقم الحديث:3641

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم

- 1- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي(ت275)، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و محمد كامل قروبلي، دار الرسالة العالمية، طبعة خاصة، سوريا، 2009م. باب الحث على طلب العلم رقم الحديث:3641
- 2-بارت، رولان، لذة النص، ترجمة: منذر عياشي، دار لوسوي، باريس، ط1، 1992م.
- 3-الترمذي، محمد بن عيسى(ت279هـ)، الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1966. رقم الحديث:2516
- 4-حسنيين، نبيل علي، التناص دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقااض (جريير والفرزدق والأخطل)، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2010م.
- 5-الحوسني، هدى، أحضان الجبال، بيت الغشام للصحافة والنشر، سلطنة عمان، ط1، 2019م.
- 6-الحوقاني، عيسى، التناص في شعر نزار قباني، مكتبة الغبيراء، سلطنة عمان، ط1، 2012م.
- 7-الدهون، إبراهيم، التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث، أربد، ط1، 2011م.
- 8-الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ج1، ط4، 1981م.
- 9-علي سليمان ورضا كياني، التناص القرآني في شعر محمود درويش وأمل دنقل، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعة سمنان الإيرانية، العدد التاسع، إيران، 2012م.
- 10-الغذامي، عبدالله، الخطيئة والتكفير (من النبوية إلى التشريحية، نظرية وتطبيق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط7، 2012م.
- 11-الفراهيدي، الإمام الربيع بن حبيب(ت175هـ)، الجامع الصحيح ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ط1، 2011م.
- 12-كرستيفا، جوليا، علم النص، ترجمة: عبدالجليل ناظم، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1991م.
- 13-لعور، موسى، التناص في رواية الجازية والدرأويش، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- 14-واصل، عصام حفظ الله، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر (أحمد العواضي أنموذجا)، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011م.
- 15-وهابي، محمد، من النص إلى التناص، دار عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2016م.

References

•The Holy Quran

- 1- Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi (d. 275), Sunan Abi Dawood, investigation: Shuaib Al-Arnaut and Muhammad Kamel Qurubli, Dar Al-Resala Al-Alameya, special edition, Syria, 2009 AD. Chapter: Urging the Seeking of Knowledge Hadith No.: 3641
- 2- Barthes, Roland, The Pleasure of the Text, translated by: Munther Ayachi, Lousoy House, Paris, 1, 1992 AD.
- 3- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa (died 279 AH), The Great Mosque, investigation: Bashar Awwad Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1, 1966. Hadith No.: 2516
- 4- Hassanein, Nabil Ali, Intertextuality: An Applied Study in the Poetry of the Poets of Contradictions (Jarir, Al-Farazdaq and Al-Akhtal), Dar Kunouz Al-Maarifa, Jordan, 1, 2010 AD.
- 5- Al Hosani, Huda, The Mountains, Beit Al Ghasham for Press and Publishing, Sultanate of Oman, 1st Edition, 2019.
- 6- Al-Hawqani, Issa, Intertextuality in the Poetry of Nizar Qabbani, Al-Ghubaira Library, Sultanate of Oman, 1, 2012 AD.
- 7- Fats, Ibrahim, Intertextuality in the Poetry of Abi Al-Ala Al-Maari, Modern Book World, Irbid, 1, 2011 AD.
- 8- Al-Sabouni, Muhammad Ali, Safwat Al-Tafseer, House of the Noble Qur'an, Beirut, Volume 1, 4th Edition, 1981 AD.
- 9- Ali Salimi and Reda Kayani, Qur'anic Intertextuality in the Poetry of Mahmoud Darwish and Amal Dunqul, Journal of Studies in Arabic Language and Literature, Semnan University of Iran, issue ninth, Iran, 2012.
- 10- Al-Ghadami, Abdullah, Sin and Atonement (From Structuralism to Anatomy, Theory and Application), Arab Cultural Center, Casablanca, 7th edition, 2012 AD.
- 11- Al-Farahidi, Imam Al-Rabi` bin Habib (d. 175 AH), Al-Jami` Al-Sahih, Ministry of Endowments and Religious Affairs, Sultanate of Oman, 1, 2011 AD.
- 12- Kristeva, Julia, Science of the Text, translated by: Abdel-Jalil Nazim, Dar Toubkal Publishing, Morocco, 1, 1991 AD.
- 13- Laour, Musa, Intertextuality in the Novel of Jazia and Dervish, Master Thesis, University of Mohamed Khider, Biskra, Algeria.
- 14- Wasel, Issam Hefdallah, Heritage Intertextuality in Contemporary Arabic Poetry (Ahmed Al-Awadi as a model), Dar Ghaida for Publishing and Distribution, Jordan, 1, 2011 AD.
- 15- Wahhabi, Muhammad, From Text to Intertextuality, Dar Alam Al-Kutub Al-Hadith, Irbid, Jordan, 1, 2016 AD.